من الصحافة الإيرانية

خاص

شنغهاي تعزّز حضور إيران في النظام متعدّد الأقطاب

رأت الكاتبة الإيرانية «وحيده كريمي» أن زيارة رئيس الجمهورية إلى بيشكيك ومشاركته في قمتي منظمة شنغهاي و«شنغهاي بلاس» عكسا رؤية متكاملة للسياسة الخارجية الإيرانية التي تقوم على التمسك بالدبلوماسية من جهة، ورفض التفاوض تحت الضغط والتهديد ونقض التعهدات من جهة أخرى، بالتوازي مع توسيع التعاون مع دول الشرق.

وأضافت الكاتبة، في مقال لها في صحيفة «شرق»، يوم الأربعاء ٢ أيلول/ سبتمبر، أن الرئيس مسعود بزشكيان شدد على أن الأمن المستدام لا يتحقق عبر القوة، بل من خلال الثقة المتبادلة واحترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، منتقدًا الاعتداءات الأميركية والصهيونية على إيران، وداعيًا أعضاء منظمة شنغهاي إلى رفض تطبيع استخدام القوة في العلاقات الدولية.

وتابعت الكاتبة: أن موقف طهران من استئناف المفاوضات مع واشنطن جاء واضحًا، إذ أكد الرئيس بزشكيان أن إيران مستعدة للعودة إلى التفاهم إذا التزمت الولايات المتحدة بتعهداتها، مشددًا على أن طهران لم تغلق باب الدبلوماسية؛ لكنها ترفض أن تتحول المفاوضات إلى أداة للضغط والإملاءات.

ولفتت كريمي إلى أن إيران طرحت خلال اجتماعات شنغهاي مجموعة من المبادرات الاقتصادية، بينها إنشاء بنك للمنظمة، وتطوير آليات دعم التجارة والاستثمار، وتشكيل تحالف للطاقة، إلى جانب تعزيز استخدام العملات الوطنية وتطوير ممرات النقل والموانئ ومراكز الخدمات اللوجستية.

وذكرت أن لقاء الرئيس بزشكيان مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عزز البُعد السياسي لهذه التوجهات، حيث أعلن بوتين تضامن روسيا مع الشعب الإيراني، مؤكدًا استمرار تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين، واستعداد موسكو لدعم طهران بتوفير السلع التي تحتاج إليها.

وأوضحت أن الجانبين شددا كذلك على مواجهة الأحادية القطبية ودعم التعددية، فيما وصف بوتين وقف إطلاق النار بأنه هش، مؤكدًا أهمية مواصلة التعاون بين إيران وروسيا.

واختتمت الكاتبة بأن تحرك إيران في بيشكيك جمع بين الدفاع عن حقوقها وموقفها من المفاوضات، وبين السعي إلى بناء شراكات اقتصادية ومالية وأمنية أوسع مع دول الشرق، بما يعزز حضورها في النظام الدولي المتعدد الأقطاب.

شنغهاي، بوّابة إيران نحو نظام دولي جديد

رأى الباحث والمحلل الإيراني في العلاقات الدولية «رحمان قهرمانبور» أن موقع إيران في التحولات الجارية بالنظام الدولي يزداد أهمية، في ظل تنامي دور القوى الآسيوية وتراجع قدرة النظام الأحادي على فرض قواعده على الجميع، مشيراً إلى أن مشاركة طهران في اجتماعات منظمة شنغهاي للتعاون تفتح المجال أمام تعزيز حضورها في المعادلات الدولية الجديدة.

وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «اعتماد»، الأربعاء ٢ أيلول/سبتمبر، أن منظمة شنغهاي لم تتحول بعد إلى بنية متماسكة قادرة على تشكيل نظام دولي بديل، بسبب اختلاف الرؤى بين الصين وروسيا والهند، إلا أن استمرار التعاون بين هذه الدول وإيران يعكس اتجاهاً متزايداً نحو تعزيز التعددية الدولية.

وتابع: أن روسيا ترى في التعاون مع إيران وسيلة لمواجهة الضغوط الغربية، بينما تتعامل الصين بحذر مع العقوبات الأميركية، حفاظاً على مصالحها الاقتصادية الدولية، مؤكداً أن ذلك لا يلغي أهمية الشراكة مع طهران في مواجهة الضغوط الأحادية.

ولفت قهرمانبور إلى أن الهند تتمسك بسياسة «الاستقلال الاستراتيجي»، وهو ما يمنح إيران مساحة لتعزيز علاقاتها معها، خصوصاً عبر التعاون في ميناء تشابهار، رغم الضغوط الأميركية والإسرائيلية.

وأكد أن استمرار التوتر بين إيران والولايات المتحدة يمنح طهران فرصة لتوسيع علاقاتها مع القوى الآسيوية، مشيراً إلى أن دولاً مثل روسيا والصين والهند وتركيا تتعامل مع إيران انطلاقاً من مصالحها الخاصة.

وفي ما يتعلق بمضيق هرمز، اختتم الباحث أن واشنطن تتبع سياسة «التوتر المحسوب» بدلاً من الدخول في حرب شاملة، بينما تملك إيران أوراقاً استراتيجية مهمة في أمن الملاحة والطاقة، ما يجعل موقعها مؤثراً في أي ترتيبات إقليمية ودولية مقبلة.

هجوم لارك يفشل مجددًا في فك عقدة هرمز

أكدت الكاتبة الإيرانية «فاطمة بصيري» أن الهجوم الأميركي على جزيرة لارك لم ينجح في فتح مضيق هرمز، بل كشف عن مأزق استراتيجي تعيشه واشنطن، في ظل عجزها عن تحقيق أهدافها العسكرية وتحويل عملياتها المتكررة إلى إنجاز ملموس، معتبرة أن الهجوم جاء لمحاولة إظهار القوة بعد تضييق الخيارات أمام الولايات المتحدة.

وأضافت الكاتبة، في مقال لها في صحيفة «جوان»، يوم الأربعاء ٢ أيلول/ سبتمبر، أن واشنطن وصلت إلى طريق مسدود في مساري الحرب ومحاولة فتح مضيق هرمز، رغم استخدام مختلف أدواتها، فيما أثبتت التطورات المتتالية أن إدارة المضيق ما زالت بيد إيران، وأن الهجمات الأميركية المتكررة لم تغير هذه المعادلة.

وتابعت: أن الولايات المتحدة، بعد تراجعها عن خيار الحرب الواسعة، سعت إلى تحقيق إنجاز محدود عبر فتح المضيق، إلا أن الإشراف الإيراني الكامل على المنطقة جعل هذه المهمة شديدة التعقيد، مشيرة إلى أن استمرار المفاوضات في عُمان يسير عمليًا بعكس ما تريده واشنطن.

ولفتت بصيري إلى أن عامل الوقت أصبح من أبرز مصادر الضغط على الولايات المتحدة، إذ يؤدي استمرار الأزمة إلى استنزاف قدراتها البحرية والعسكرية، بينما يمنح إيران فرصة لإعادة بناء قدراتها وتعزيز الردع.

وأوضحت أن الردّ الإيراني على الهجوم على لارك، عبر استهداف قواعد أميركية استراتيجية في الأردن والإمارات، أظهر استمرار تطور القدرات الدفاعية والهجومية الإيرانية واستعدادها لمواجهة أي اعتداء.

وشددت الكاتبة، في ختام مقالها، على أن اختبار هرمز انتهى بخسارة أميركية، مؤكدة أن استمرار الضغط العسكري لم يؤدِ إلى إضعاف قدرة إيران، بينما تحوّل المضيق إلى مصدر متزايد للكلفة والاستنزاف بالنسبة إلى واشنطن.

قمة شنغهاي تأكيد على التعددية والنظام المتعدد الأقطاب

إيران في قلب الدبلوماسية والتعاون

الوفاق/ عُقدت القمة السادسة والعشرون لمجلس قادة منظمة شنغهاي للتعاون يوم الثلاثاء (١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٢٦م) في بيشكيك، عاصمة قيرغيزستان، بحضور القادة والمسؤولين رفيعي المستوى من ١٠ دول أعضاء، من بينهم رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية مسعود بزشكيان، واختتمت أعمالها بالمصادقة على حزمة من الوثائق ونقل رئاسة المنظمة إلى باكستان.

والتأمت هذه القمة، في ظل عودة العدوان الأمريكي - الصهيوني ضد إيران، لتتحول مجدداً إلى إحدى أهم القضايا الأمنية والاقتصادية في المنطقة. وألقت ملفات أمن الطاقة، وحرية الملاحة البحرية، وتطورات غرب آسيا، ودور القوى غير الغربية في النظام الدولي بظلالها على أجواء المؤتمر. كما قيّمت وسائل الإعلام الإقليمية حضور الرئيس بزشكيان إلى جانب قادة الصين وروسيا والهند كأحد أبرز الأبعاد الجيوسياسية لهذه القمة.

إيران تدعو إلى عالم متعدد الأقطاب قائم على التعددية

شدد رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية، في كلمته أمام قمة «شنغهاي بلس»، على ضرورة بلورة نظام متعدد الأقطاب يستند إلى التعددية، والمساواة في سيادة الدول، وسيادة القانون، محذراً من أن تغيير موازين القوى في العالم لا ينبغي أن يفضي إلى استبدال مركز هيمنة بمركز هيمنة آخر.

وأكد الرئيس بزشكيان على دور منظمة الأمم المتحدة في صون السلم والأمن الدوليين، مطالباً بإصلاح وتطوير أداء هذه المنظمة ومجلس الأمن، واصفاً أداء هذه المؤسسات إزاء تطورات غزة ولبنان والاعتداءات الأخيرة ضد إيران بأنه مخيب للآمال. كما شدد على أن الدبلوماسية والتفاوض يظلان المسار الأساسي لحل الخلافات، وأن التوصل إلى سلام مستدام يتطلب توفر حسن النية، واحترام الالتزامات، والامتناع عن اللجوء إلى القوة.

تشابهار في صلب التعاون بين طهران ونيودلهي

شكّل اللقاء بين الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان ورئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي أحد أهم اللقاءات الثنائية لرئيس الجمهورية على هامش القمة؛ حيث أكد الجانبان على تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، وجرى بحث قضايا شملت التعاون في مجالات النقل، والأمن البحري، ومضيق هرمز، ومسار التعاون في ميناء تشابهار.

وعقب لقائه مع رئيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية على هامش قمة قادة منظمة شنغهاي للتعاون، أكد رئيس وزراء الهند على العلاقات التاريخية العريقة بين البلدين، معلناً رغبة نيودلهي في توسيع وتنويع العلاقات التجارية مع طهران. وأضاف: «خلال هذا اللقاء، جددت التأكيد على التزام الهند بتعزيز الصداقة التاريخية مع إيران، ونحن نتطلع إلى توسيع وتنويع سلة التبادل التجاري بين البلدين في المرحلة المقبلة».

تأكيد على تطوير التعاون بين طهران وموسكو

كما التقى الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان والروسي فلاديمير بوتين على هامش قمة بيشكيك؛ حيث جرى خلال اللقاء استعراض أحدث المستجدات في مسار العلاقات الثنائية، وبحث سبل تطوير وتعزيز التعاون المشترك في مختلف المجالات.

وجاء هذا اللقاء في ظل ظروف شهدت فيها العلاقات بين طهران وموسكو توسعاً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة في القطاعات السياسية، والاقتصادية، والطاقة، والأمنية، في الوقت الذي يخضع فيه كلا البلدين لضغوط الحظر الغربي.

تأكيد باكستاني على مواصلة الوساطة بين طهران وواشنطن

أكد رئيس وزراء باكستان، خلال لقائه الرئيس الإيراني، على ضرورة ضبط النفس واستمرار المسار الدبلوماسي لتحقيق السلام والاستقرار المستدامين في المنطقة، واصفاً تفاهم إسلام آباد بين إيران وأمريكا بأنه مسار موثوق لمعالجة وتسوية الأزمة. كما شدد شهباز شريف على مواصلة المساعي الباكستانية للمساعدة في مسار السلام.

من جانبه، ثمّن الرئيس بزشكيان جهود إسلام آباد، مؤكداً على تعزيز العلاقات بين إيران وباكستان، داعياً إلى تحقيق مزيد من الوحدة بين الدول الإسلامية في مواجهة التحديات الإقليمية.

استمرار التعاون بين طهران وبكين

هذا والتقى الرئيس بزشكيان، على هامش القمة، بالرئيس الصيني شي جين بينغ وأجرى معه مباحثات ثنائية. وجرى هذا اللقاء في وقت تُعدّ فيه الصين واحدة من أهم الشركاء الاقتصاديين لإيران ومن أبرز اللاعبين الرئيسيين في معادلات الطاقة والتجارة في المنطقة، بالتزامن مع تأكيد بكين على تعزيز دور منظمة شنغهاي للتعاون وتكريس التعددية في النظام الدولي.

ثلاثة مقترحات اقتصادية لمنظمة شنغهاي

طرح الرئيس الإيراني، خلال قمة القادة، ثلاثة مقترحات اقتصادية محددة لتعزيز التعاون بين الأعضاء:

- **أولاً:** توسيع التعاون المصرفي والمالي، والتوسع في استخدام العملات الوطنية، وتأسيس آليات دفع مشتركة من شأنها المساعدة في نهاية المطاف في إنشاء بنك منظمة شنغهاي للتعاون.
- **ثانياً:** تأسيس اتحاد للتأمين على الصادرات والاستثمار بهدف حماية ودعم التجارة والاستثمارات البينية بين الدول الأعضاء.
- **ثالثاً:** تشكيل «كونسورتيوم الطاقة لمنظمة شنغهاي للتعاون» بغية تعزيز وتطوير التعاون في مجالات إنتاج ونقل واستهلاك الطاقة.

كما شدد الرئيس بزشكيان على تطوير التجارة البينية داخل المنظمة، وتيسير الإجراءات الجمركية، وتطوير ممرات النقل والترانزيت، وربط الموانئ والمراكز اللوجستية، ورفع طاقات الترانزيت؛ وهو الملف الذي يمكنه، بالنظر إلى الموقع الجغرافي الاستراتيجي لإيران، أن يعزز مكانة البلاد ضمن شبكة الربط والاتصال الأوراسية.

مقترح إيراني لتأسيس جمعية برلمانية لمنظمة شنغهاي

طرح الرئيس الإيراني كذلك مقترحاً لتأسيس «الجمعية البرلمانية لمنظمة شنغهاي للتعاون»؛ وجاء الهدف من هذا المقترح لتعزيز الحوار البرلماني بين الدول الأعضاء، وتبادل الخبرات التشريعية، ودعم مسارات التعاون المشترك.

تأكيد شنغهاي على التعددية وإصلاح الحوكمة العالمية

وقّع قادة الدول الأعضاء في منظمة شنغهاي للتعاون، في ختام القمة، «إعلان بيشكيك» بمناسبة الذكرى السنوية الخامسة والعشرين لتأسيس المنظمة. وأكدت الوثيقة على مواصلة الجهود لترسيخ مكانة المنظمة وتحقيق أهداف استراتيجية تطويرها حتى عام ٢٠٣٥م، بالإضافة إلى إصلاح وتحسين منظومة الحوكمة العالمية.

وفي المجمل، وطبقاً للقائمة الصادرة بوثائق القمة، جرى التوقيع على ٢٨ وثيقة، شملت إلى جانب إعلان بيشكيك: تعديل ميثاق المنظمة، وآليات مواجهة التهديدات الأمنية، والتعاون في مكافحة المخدرات، وأمن المعلومات، والتغير المناخي، والذكاء الاصطناعي، وتطوير الموانئ والمراكز اللوجستية، وممر التكنولوجيا الخضراء، والتعاون في مجال الطاقة.

المحاور الرئيسية لمخرجات القمة

تضمّنت أبرز الوثائق والقرارات الصادرة عن القمة: برنامج التعاون لمكافحة الإدمان حتى عام ٢٠٣٠م، وبرنامج التصدي للمخدرات الصناعية، وبرنامج أمن المعلومات للأعوام من ٢٠٢٦ - ٢٠٢٨م، وخارطة طريق تطوير الموانئ والمراكز اللوجستية للأعوام من ٢٠٢٦ - ٢٠٣٠م، وتأسيس طاقات إقليمية لمعالجة البيانات وتطوير الذكاء الاصطناعي، وبرنامج إنشاء «ممر التكنولوجيا الخضراء». كما حظي التعاون في مجالات الطاقة، وكفاءة وترشيد الطاقة، والتنوع الحيوي، ومكافحة الجريمة المنظمة باهتمام واسع في وثائق القمة.

«شنغهاي بلس»؛ فرصة إيران لطرح رؤيتها حول النظام العالمي المستقبلي

انعقد اجتماع «شنغهاي بلس» بحضور الدول الأعضاء، والمراقبين، وشركاء الحوار في المنظمة. وأكد الرئيس بزشكيان، خلال هذا الاجتماع، على الطاقات الواسعة التي يتيحها هذا الإطار للمساهمة في تشكيل النظام المتعدد الأقطاب، وفتح آفاق ومسارات جديدة للتعاون السياسي والاقتصادي.

لا تقتصر أهمية «شنغهاي بلس» على التعاون البيني للأعضاء الرسميين في المنظمة فحسب، بل يمكن لهذا الإطار أن يمهد الأرضية لتقارب الدول المستقلة والنامية وتعزيز دورها الفاعل في مسارات صنع القرار الدولي

من منظور طهران، لا تقتصر أهمية «شنغهاي بلس» على التعاون البيني للأعضاء الرسميين في المنظمة فحسب، بل يمكن لهذا الإطار أن يمهد الأرضية لتقارب الدول المستقلة والنامية وتعزيز دورها الفاعل في مسارات صنع القرار الدولي.

انتقال رئاسة المنظمة إلى باكستان؛ بداية مرحلة جديدة

في ختام أعمال القمة، انتقلت الرئاسة الدورية لمنظمة شنغهاي للتعاون إلى باكستان؛ لتتولى إسلام آباد مسؤولية قيادة المنظمة للأعوام ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧م، كما ستستضيف باكستان مؤتمر القمة لقادة المنظمة في العام المقبل.

بيشكيك؛ والدبلوماسية الإيرانية المتعددة الأوجه

تجاوزت قمة بيشكيك بالنسبة للجمهورية الإسلامية الإيرانية حدود كونها مجرد اجتماع سنوي لمنظمة شنغهاي للتعاون؛ إذ تابعت طهران خلال هذه القمة ثلاثة مسارات متوازية ومتزامنة: تثبيت الدبلوماسية السياسية مع القوى الكبرى غير الغربية، وتفعيل الطاقات الاقتصادية والترانزيتية للمنظمة، وطرح مواقف إيران الثابتة بشأن الأزمة الراهنة وضرورة العودة إلى الدبلوماسية.

إن حضور الرئيس بزشكيان إلى جانب قادة الصين وروسيا والهند وعقد اللقاءات الثنائية معهم، وطرح مبادرات لاستخدام العملات الوطنية، وإنشاء آليات مالية وكونسورتيوم للطاقة، والتأكيد على تطوير ممرات النقل والترانزيت، وتقديم مقترح تأسيس الجمعية البرلمانية؛ كلها مؤشرات تثبت سعي طهران الحثيث لنقل العضوية في منظمة شنغهاي للتعاون من مجرد إطار سياسي وأمني بحت إلى بيئة عمل واقعية وميدانية للتجارة، والترانزيت، والطاقة، والتعاون المالي، والحد من آثار وتداعيات الضغوط الاقتصادية الخارجية.

يمكن قراءة الرسالة الجوهرية لحضور إيران في بيشكيك بوصفها مزيجاً متكاملاً من «تعزيز الروابط والجسور الأوراسية، وتطوير مجالات التعاون الاقتصادي، والحفاظ على مسار الدبلوماسية»

ومن جانب آخر، أظهرت مواقف الرئيس بزشكيان في القمة واجتماع «شنغهاي بلس» أن إيران -إلى جانب تشديدها على مواجهة النزعة الأحادية والمضي نحو تبلور نظام عالمي متعدد الأقطاب- لا تزال تتمسك بالدبلوماسية والتفاوض كمسار وحيد لحل النزاعات والخلافات.

بناءً على ذلك، يمكن قراءة الرسالة الجوهرية لحضور إيران في بيشكيك بوصفها مزيجاً متكاملاً من «تعزيز الروابط والجسور الأوراسية، وتطوير مجالات التعاون الاقتصادي، والحفاظ على مسار الدبلوماسية».